34561 ـ كيفية السلام على أهل القبور

السؤال

ما هي التحية التي تقال عند القبور ؟ وهل هناك فرق بينها وبين تحية الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام ؟ هل الصحيح أن نقول عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله ونقول السلام عليكم يا أهل القبور عند دخول المقبرة أم يعتبر هذا شركاً ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

زيارة القبور مستحبة للرجال لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث بريدة بن الحصيب : (إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) رواه مسلم 977 ، وفي رواية (فإنها تذكركم الآخرة) رواه أحمد 1240 وابن ماجة 1569 وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة .

ويستحب إذا زارها أن يسلم على أهل القبور ويدعو لهم بما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمه أصحابه فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله : كيف أقول لهم ـ (يعني أهل القبور) ـ قال : قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون) رواه مسلم 974 .

وعن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله للاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية) رواه مسلم 975

وأما قبور الصحابة فيقول عندها ما سبق من الأدعية وليس لها دعاء خاص .

أما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فالوارد عن الصحابة هو السلام ، فقد كان ابن عمر يقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتِ ، ثم ينصرف . صححه الحافظ ابن حجر .

وبعض العلماء يزيد على هذا : السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، السلام عليك يا سيد المرسلين ... أشهد أنك بلغت الرسالة

. انظر الأذكار للنووي ص 174 ، والمغني 5 / 466

قال الطبري : وإن قال الزائر ما تقدم من التطويل فلا بأس إلا أن الإتباع أولى . اهـ ، يعني الاقتصار على ما ورد عن الصحابة أولى .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في مناسك الحج والعمرة : " بعد أن يصلي في المسجد النبوي أول قدومه ما شاء الله أن يصلي ، يذهب للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

1- فيقف أمام قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا للقبر مستدبرا للقبلة ، فيقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وإن زاد شيئا مناسبا فلا بأس ، مثل أن يقول : السلام عليك يا خليل الله وأمينه على وحيه ، وخيرته من خلقه ، أشهد أنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده .

وإن اقتصر على الأول فحسن ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سلم يقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتِ ، ثم ينصرف .

2- ثم يخطو خطوة عن يمينه ليكون أمام أبي بكر رضي الله عنه فيقول : السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته ، رضي الله عنك وجزاك عن أمة محمد خيرا .

3- ثم يخطو خطوة عن يمينه ليكون أمام عمر رضي الله عنه فيقول : السلام عليك يا عمر ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، رضي الله عنك وجزاك عن أمة محمد خيرا .

وليكن سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه بأدب ، وخفض صوت ، فإن رفع الصوت في المسجد منهي عنه لاسيما في مسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعند قبر . "

مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة ص 107 ، 108

وقول القائل : السلام عليكم عند زيارته للمقابر ، وقوله : السلام عليك يا رسول الله عند زيارته لقبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فهذا لا يعتبر شركا ، لأنه ليس دعاء للأموات ولا استعانة بهم ، وإنما هو دعاء لهم أن يسلمهم الله من جميع الأخطار التي يلاقيها العبد بعد الموت من عذاب القبر ثم البعث والحساب وأهوال الآخرة .

نسأل الله تعالى السلامة والعافية في الدنيا والآخرة ، والله اعلم .

انظر زاد المستنقع 5 / 473 ، أشراط الساعة للدكتور يوسف الوابل ص 337.